

يسعدني أن أقدم لكم تقرير المسؤولية الاجتماعية نصف السنوي لشركة كوزموس للطاقة وهو تقرير يري الأول كرئيس ومدير تنفيذي للشركة. إننا في كوزموس ندرك أن علينا أن نتمتع فوق الأرض بنفس الجودة التي نتمتع بها أثناء استكشافنا لأعماقها كي نحوز على احترام وثقة الحكومات المضيفة والمجتمعات التي نعمل فيها وأصحاب المصالح الآخرين الذين قد تتأثر حياتهم بأعمالنا، ولذا تمثل مسؤولية الشركة جزءاً جوهرياً في استراتيجيتنا.



أندرو (أندي) جي إنغليس
رئيس مجلس الإدارة
والمدير التنفيذي

تُبرز الفكرة الرئيسية لتقرير هذا العام وهي – **الانفتاح** – إدراكنا أن كوننا شركة استكشاف وتنقيب كبيرة ليس أمراً كافياً للنجاح، ولذا فإننا نسعى كي نصبح الخيار الأول لكشريك للحكومات المضيفة لنا والمجتمعات التي نعيش ونعمل بها. ولإنجاز هذا الهدف يترتب علينا بناء علاقات مع أصحاب المصالح تستند إلى الانفتاح. بالنسبة لكوزموس فإن هذا يعني:

- **أنا منفتحون على إجراء حوارات جادة** مع أصحاب المصالح لدينا حول التحديات المرافقة لاستكشاف النفط والغاز في مناطق جديدة، ونؤمن أن الإصغاء والمشاركة في نقاشات بعمق فهنا للقضايا المطروحة حتى عندما تختلف وجهات نظرنا.
- **أنا منفتحون على أفكار جديدة** فيما يتعلق بالاستثمار الاجتماعي في الأماكن التي نعمل بها مدركين أن النهج الذي يسعى إلى معالجة كافة القضايا بأسلوب أحادي لن يلبي الاحتياجات المتنوعة للمجتمعات المضيفة لنا.
- **أنا منفتحون فيما يتعلق بتعاملاتنا التجارية مع الحكومات** لأن الشفافية تبني الثقة والمساءلة، كما أن الشفافية تطمئن عامة الناس بأن موارد النفط تخضع لإستغلال مسؤول يعود بالنفع على شعوب الدول المضيفة لشركتنا.
- **إننا منفتحون بشأن النجاحات النواقص، فنحن لم ولن نبليغ حد الكمال** نعلم أننا قد لا نحقق كل هدف وضعناه، لكننا سنبتذل دوماً قصارى جهدنا، وسنكون منفتحين بشأن أدائنا لأن قبول المساءلة يجعلنا أفضل.

وكما سترون من الأمثلة الواقعية المدرجة في الصفحات التالية، فقد حققت كوزموس تقدماً ملحوظاً في جعل مسؤولية الشركة جزءاً من النشاطات التجارية اليومية سعياً منها لتصبح الخيار الأول لكشريك.

تتبع وقياس تقدمنا

وضعت كوزموس في تقرير العام الماضي برنامج أعمال طموح لعام 2013، حيث تعهدنا بتقوية إطار سياستنا وتحسين حكمة مسؤولية الشركة ومعالجة قضايا حقوق الإنسان. يسعدني أن أبلغكم أننا قد أنجزنا الكثير في هذه المجالات.

فعلى مستوى الشركة، تمت تقوية إطار سياستنا من خلال تبني وتنفيذ مجموعة من المبادئ التجارية التي تساعد في توجيه عملنا التجاري وفي اتخاذ القرارات المناسبة، كما عقدنا جلسات تدريب في كل موقع لتكوين عملتنا و تحديد التوقعات المتعلقة بطريقة معالجة كوزموس لأعمالها. وقد تبني عملنا حول العالم هذه المبادئ التجارية بحماس.

كما، تبنت كوزموس نظام تسيير داخلي تحت اسم المعيار **Standard /** ليشكل مجموعة سياسات وإجراءات الصحة والسلامة والبيئة والأمن. ومن خلال تصميمه الذي يشدد على التزامنا بتحقيق بيئة عمل خالية من الحوادث والإصابات، فإن المعيار يضع مجموعة من التوقعات وقياسات الأداء الواضحة التي نستخدمها لتخطيط ومراقبة نشاطاتنا على مستوى الشركة والمشاريع والبلد.

ولمساعدتنا في تقييم تقدمنا وتحسين حكامتنا، فقد أنشأنا لجنة مجلس إدارة دائمة تهتم بالشؤون الخارجية ومسؤولية الشركة. تلنقى هذه اللجنة بشكل منتظم لمراجعة العمليات على مستوى البلد وتقديم الاستشارة للإدارة حول القضايا التي تتحكم بالمخاطر فوق الأرض. ويساعد إطار العمل الذي تم تطويره مؤخراً على ربط تفاصيل العمليات المحلية بنظام تبليغ على مستوى مجلس الإدارة لرفع مستوى الفهم والمراقبة.

خلال العام 2013 عمقت كوزموس التزاماتها لحماية حقوق الإنسان من خلال انضمامها إلى الميثاق العالمي للأمم المتحدة وتبنت المبادئ التوجيهية للأمم المتحدة بشأن الأعمال التجارية وحقوق الإنسان كركن أساسي لقياس الأداء وبدء تنفيذ المبادئ الطوعية الخاصة بالأمن وحقوق الإنسان. وعلاوة على ذلك، بدأنا من خلال تقييم التأثير الاجتماعي على أرض الواقع بتطوير نهج لتحديد ومعالجة القضايا المحتملة المترافقة مع عملنا.

جلب مبادئ اعمالنا لحيز الواقع

مع أن التقدم الذي حصل على مستوى الشركة كان كبيراً، فإن العمل الذي يتم في البلدان المضيفة لشركتنا يعتبر هو الأهم.

ولا تزال كوزموس شركة رائدة في قطاع الطاقة من خلال تعزيز الشفافية عبر الكشف عن شروط اتفاقياتنا البترولية المختلفة عن المبالغ المدفوعة للحكومات المضيفة لشركتنا في أنحاء العالم. ففي غانا مثلاً، قدمنا البيانات لـ 'مبادرة الشفافية للصناعات الاستخراجية في غانا' كما عملنا من خلال المنتدى المحلي للاستكشاف والإنتاج وهو رابطة قطاعية لبحث الطريقة التي يمكن أن نتعاون من خلالها بشكل أكثر فاعلية لتحسين تقارير 'مبادرة الشفافية للصناعات الاستخراجية في غانا'.

لقد قمنا استباقاً لحفر أول بئر استكشاف بحري في منطقة فم أساكا المغربية، بإضافة تقنيات نפטية جديدة إلى أفضل الممارسات في تصميم سلامة الآبار وتخطيط اليات مكافحة لتسربات النفطية، وهما إجراءان هامان يهدفان إلى حماية البيئة وإنشاء إرث من تطوير القدرات المحلية. كما قامت كوزموس أيضاً برعاية مجموعة من ورشات العمل لأصحاب المصالح الرئيسيين، حيث جلبت خبراء في مجال

الحكمة الدولية والاقتصاد لتقديم محاضرات استمرت كل منها لمدة يوم كامل حول إدارة الموارد النفطية شملت مواضيع مثل الشفافية واقتسام الأرباح ومشاركة واستشارة أصحاب المصالح وحقوق الإنسان وآليات التظلم وتقييم الأثار الاجتماعية. وإدراكاً منها بأن الوقت الآن مناسب تماماً للاستعداد للنجاح المحتمل، فإن كوزموس ترغب في مساعدة المغرب كي يصبح في وضع يمكنه من تطوير أي من الموارد المكتشفة بطريقة فعالة ومسؤولة.

وقد تطلب عملنا المتعلق بمنطقة التعاقد في رأس بوجدور الواقعة في منطقة الصحراء الغربية التي لا تتمتع بالحكم الذاتي جهوداً حثيثة وشاقة. فمذ بداية عملنا في عام 2006، أنفقت كوزموس الكثير من الوقت والموارد لتطوير فهم عميق للواقع الجيوسياسي والاجتماعي في المنطقة. لقد تشاركنا مع السلطات المغربية وأصحاب المصالح الرئيسيين الآخرين داخل وخارج المنطقة لضمان قيامنا بكل شيء وفق معايير تراعى الوضع القائم في الصحراء الغربية، كما التزمنا كشركة بالعمل وفق المعايير الأخلاقية والشفافية والمعايير الدولية الأخرى وكذا أفضل الممارسات المتعارف عليها في قطاعنا.

وقعت في عام 2013 كل من كوزموس والمكتب الوطني للهيدروكربورات والمعادن وهي وكالة حكومية تابعة للملكة المغربية، إعلان المبادئ المشتركة. وتعرض هذه الوثيقة التزاماتنا المشتركة فيما يخص نشاطاتنا الاستكشافية والمبادئ الرئيسية التي سيخضع لها تطوير الموارد النفطية إذا تم اكتشاف أي كميات تجارية قابلة للاستثمار بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، إخضاع مثل هذا التطوير والاستثمار للمعايير الدولية كذلك التي يتضمنها ميثاق الأمم المتحدة وتلك التي وردت في الرأي القانوني للأمم المتحدة بشأن تطوير الموارد في الصحراء الغربية.

إننا نعي أن هناك أطرافاً تتحفظ على استثمار أي شركات في الصحراء الغربية. ومن بين ما طرحه علينا بعض أصحاب المصالح والمساهمون بمن فيهم المساهمون الأخلاقيون كانت تساؤلاتهم فيما إذا كانت نشاطاتنا في المنطقة تتضمن استشارة السكان المحليين وما إذا كانت هذه النشاطات ستعود عليهم بالفائدة؟ وقد كنا واضحين في هذا الشأن: لقد مارسنا نشاطاتنا وسنمارسها دائماً بطريقة تضمن إشراك جميع سكان المنطقة وحماية مصالحهم وامتيازاتهم دون استثناء. ويمكن الحصول على شرح أوفى لوجهة نظرنا حول

استكشاف المواد النفطية في منطقة الصحراء الغربية على موقعنا الإلكتروني في 'بيان موقعنا'.

الوفاء بالالتزامات

ربما تكون تجربتنا مؤخراً في الكامبيرون هي أفضل إثبات على التزام كوزموس بكونها شركة مسؤولة حيث أظهر بئرنا الاستكشافي 'سيبو 1' عدم وجود الهيدروكربون بكميات تجارية كافية لتبرير التطوير.

وعندما بدأ واضحاً من نتائج البئر والأولويات العملياتية أن كوزموس ستخرج من الكامبيرون قرب نهاية عام 2013، اجتمع فريق داخلي لتحديد المسار المستقبلي الخاص بالاستثمارات الاجتماعية المخططة، قد بدى جليا ان المشروع الذي بدأناه لن يصبح جاهزاً للتنفيذ قبل خروجنا من البلد. فقد أدركنا من خلال عملنا مع السكان المحليين قرب موقع التنقيب منذ 2006 أهمية الوفاء بالتزاماتنا وترك إرث إيجابي وراءنا، ونتيجة لذلك فلا زلنا نمول مشاريعنا الاستثمارية المخططة ونقدم الشركاء المحليين والدوليين القائمين بالعمل رغم مغادرتنا للبلد. مما يكشف ثقافة شركتنا والعاملين فيها، فعندما ندخل بلداً ونبدأ العمل فيه، فإننا نفعل ذلك بهدف مؤكد و هو لجعله مكاناً أفضل.

العمل كمحفز للتغيير الإيجابي

رغم أن هذا الكتاب يحتوي على العديد من القصص الإيجابية، فإن رحلتنا لا زالت طويلة، ونعلم أننا نستطيع فعل الكثير حاضراً ومستقبلاً كي نكون قوة دافعة باتجاه الخير. وفي حال نجاح جهود الاستكشاف، فإننا نرى تطوير النفط والغاز كمحرك للتطوير الاقتصادي. وأمل بشكل شخصي أن تبقى كوزموس شريكاً موثوقاً وجاراً حسناً ومحفزاً للتغيير الإيجابي لسنوات عديدة قادمة.

وتقبلوا فائق تحياتي،

A. J. Inglis

أندرو (أندي) جي إنغليس
رئيس مجلس الإدارة
والمدير التنفيذي

